جهات محتملة

محمد محمد العديني

الشاعر :
الشمس :عقل الطبيعة النازل
القمـر : مخيلتهـا الصاعدة
بيـن قوسـي النـزول والصعود
يقيم الشاعر
مترحلا
في منزلة
بين
منزلتين .

المثقف :
الاتفـاق : أحجيـة السياسي وذريعته
الاختـلاف : وردة المثقف وشرطه
الوطـن :ذريعـة بـلا شروط
وأحجية ذابلة
الإنسـان : اتفـاق يختلف مع اتفاقه
ووردة
على ذراع الأحجية .

القمر
حين
يحتجب
يظلّ
الباب
مفتوحاً
..
حين
يسطع
يغرق
البحر
...
قمر
يسطع
على
جناح خنفساء
من
يدين للآخر ؟
...
عين
تزحف
باتجاه
القمر
عين
يعذبها
الاكتمال .

أمي
حمامة
بيضاء
ترفرف
فوق
قرية
مهجورة .

صديقي
ما يزال
صديقي المتفلسف
يوصيني
بالعقل
حتى ظننته
مجنوناً .

(على جنب) *
ترى
كم جنبا
نحتاج
حتى
تكتمل
وقفاتنا ؟

الاستثنائية

عمار الزريقي

قَالَتْ أَنَا امْرَأَةٌ خُرَافِيّة
قَلْبِي كَعَاصِمَةٍ ثَقَافِيّة
أَهْوَى التَّبَرُّجَ وَالوُثُوبَ عَلَى
رَجُلِي وَأَلْتَزِمُ الشَّفَافِيّة
فِي الحُبِّ لا أَلُو مُبَادَرَةً
وَسِيَاسَتِي فِيهِ ائْتِلافِيّة
وَأَرَى الحِوَارَ أَهَمّ أَسْلِحَتِي
فِي أَيِّ مَسْأَلَةٍ خِلافِيّة
قُلْ إِنَّنِي أُنْثَى مُؤَهَّلَةٌ
وَلَدَيّ أَسْبَابٌ إِضَافِيّة
*****

صنعاء – 6 مارس 2013م

فيصل البريمي

همس الشجون

كم لـ«همسِ الشجونِ» في القلب همسُ
فهـي فـي مُهجتي ظـلالٌ وشمسُ
طـالـمـا تـاهَ خـافـقـي فـي محيطٍ
لـم يـجِـدْ أيّ سـاحـلٍ فـيـهِ يرسو
حـالُـهُ حـالُ زورقٍ فـي خِـضَـمّ
هـائـجٍ...كـلّ سـعـدهِ فـيـهِ نحسُ
أيـنـمـا يـمّـمَ الـفـؤادُ اتّـجـاهـاً
أثْـبـتَ الـخـوضُ أنّ مـسـعـاهُ عكسُ
يـا لِـعُـمـري....ويـالِـيـومـي الـذي إن
لاحَ فـي وجـهِـهِ غـدٌ عـادَ أمـسُ
* ** *
هـكـذا كـلُّـهـا حـيـاتـي خـيـالٌ
مُـسـتـضـامٌ وتَـمـتَـماتٌ وهـجـسُ
وفُـؤادي لاشـيءَ إن أظـمـأتْـهُ
ظامئاتُ المُنى سُوى الشوقِ يحسو
ليس يـرويـهِ فـي الـهـوى ألـفُ نهرٍ
مِـن نـبـيـذٍ....ولـم تُـطِـبْ مـنـهُ نَـفْـسُ
مـالـهُ فـي سُـوى صـدورٍ كـعـابٍ
نـاعـمـاتِ الـنـهـودِ خـمـرٌ وكـأسُ
كُـلّـمـا ازْدادَ لـهـفـةً حـاصـرتْـهُ
لـوعـةٌ....واحـتـواهُ عـجـزٌ ويـأسُ
* ** *
فَـلِـمـاذا الـهـوى إذا اشـتـدّ قلبي
لانَ نـحـوي ، وكـلّـمـا لِـنـتُ يقسو؟
وكـأنّ الـهـوى عـدوٌ جـبـانٌ
كـم لـهُ إن حَـنَـوتُ فـي الـقـلبِ بـأسُ
* ** *
يلتقي الحـزنُ والـهـوى فـي فُـؤادي
مـثـلـمـا يـلـتـقـي عـزاءٌ وعُـرسُ
أنـفـقُ الـعـمـرَ مُـسْـرفـاً فـي الـتّـمـنّـي
مُخطئاً إذْ عَشقتُ والعشقُ فِلسُ
والـهـوى غيرُ مُـربـحٍ....رأسُ مالي
صـارَ كـالـجِـذعِ لـم يَـعُـدْ فـيـهِ رأسُ
غـالـيـاً مـا دَفَـعـتُـهُ ثَـمـنـاً مِـن
عُـمْـلَـةِ الـقـلبِ للهوى وهـو بَـخْـسُ
* ** *
ليسَ لي في الحياةِ غيرُ التّشهّي
وكـأنّ الـحـيـاةَ فـي الأرضِ حَـبْـسُ
أرقـبُ الـمُـبـتَـغى كـأطـيـافِ حُـلْـمٍ
زائـغٍ لايُـطـاقُ لـي مـنـهُ لَـمْـسُ
مـا تَـقـاصـتْ شُـواردُ الحُـلـمِ مِـنّي
أو تـدانـتْ إلّا احـتـوى الـشّـوقَ لَبْسُ
أيـن مِـنّـي تـلـكَ الـورودُ الـتـي مَـن
وحدها لي في وحشةِ العمرِ أُنْسُ؟
سوف أحيا في روضةَ الحُبّ مالي
غيرُ «همس الشجون» في القلبِ هَمْسُ

الإثنين 26/5/2014 - صنعاء

الرواية اليمنية موضوع أطروحته للدكتوراة.. الناقد والباحث عبدالله أحمد حسين:

الكثير من الروايات اليمنية بعيدة عن التطور!!

الناقد والباحث عبدالله أحمد حسين, أكاديمي بجامعة البيضاء, حاصل على درجة الماجستير من جامعة ذمار, وكان عنوان رسالته "بناء الشخصية في الرواية اليمنية", يسعى للحصول على الدكتوراه من جامعة تعز. مهتم بالأدب الشعبي, جمع أكثر من أربعة ألف مثل شعبي من محافظة البيضاء, وسيصدر قريبا بعنوان "أمثال البيضاء ... من الألف إلى الياء", إلى جانب كتاب آخر عن "الحميد بن منصور", جمع فيه ما يناهز الخمسمائة قول للحميد بن منصور مع دراسة مطولة عن الحميد وبعض الحكايات المأثورة عنه, وحياته وأقواله, وللباحث جهد في مجال تدوين الحكايات الشعبية حيث قام برصد أكثر من مائة حكاية شعبية متداولة في أنحاء محافظة البيضاء, بلهجتها الدارجة, وكثير من الزوامل والقصائد الشعبية المختلفة.

استطاع خلال الفترة الأخيرة أن يقدم الكثير من الدراسات والبحوث الجادة حول الرواية اليمنية ويضيف إلى نقد الرواية الكثير.

كان لنا معه اللقاء التالي حول الرواية اليمنية وهمومها:

حاوره/ محمد القعود

نقد الرواية

• يبدو أن الاهتمام بالأدب الشعبي يكاد يكون هو الغالب عليك, ومع ذلك نجد أنك اتجهت للتخصص الأكاديمي في دراسة الرواية.. لماذا هذا الاتجاه نحو الرواية؟

- الأدب الشعبي بالنسبة لي عالم سحري أخّاذ لا يمكنني العيش بعيداً عنه, وذلك لارتباطي الشديد به منذ نعومة أظافري عن طريق جدي - رحمة الله عليه- , ووالدي – حفظه الله – الذين مثّلا لي معيناً ثراً من الحكايات والقصص والخرافات والحزاوي والزوامل والأشعار, وغير ذلك من المعارف الشعبية..ناهيك عن البيئة التي عشت فيها وما تزخر به من فنون الأدب الشعبي الأصيلة.

- أما اتجاهي للتخصص في دراسة الرواية ونقدها فهو لا شك مرتبط بميلي لهذا الفن الجميل, وما يمتاز به من مميزات لا يتمتع بها غيره من الفنون الأدبية الأخرى, فعن طريق الرواية يمكنك أن ترى وتلامس الكثير من جوانب الحياة اليومية في بلد من البلدان, وعن طريق الرواية يمكنك جس نبض هذا المجتمع أو ذاك وتشخيص بعض خصوصياته والكشف عن مشاكله, فالرواية عالم لا حدود له, صحيح أنها فن خيالي, ولكنها حتماً ترتكز على واقع حقيقي ينعكس من خلالها بشكل من الأشكال.

• ولماذا اتجهت نحو الرواية بالذات دون سواها؟

- لاحظت أثناء دراستي التمهيدية للماجستير أن معظم الدراسات الأكاديمية اليمنية في مجال الأدب تتجه نحو الشعر بمختلف أنواعه وعصوره, فأحببت أن أسهم في تعزيز دراسة النثر وخاصة الرواية اليمنية التي لم تحض بما حضي به الشعر من اهتمام, فاتجهت نحو الرواية.

خطوة أولى

• مشروعك الحالي في إعداد أطروحة دكتوراه عن الرواية اليمنية, برأيك .. هل تستحق الرواية اليمنية أن تمنحها هذا الجهد؟

- ما أقوم به من جهد في دراسة الرواية لا أعده جهداً فما أنا إلا طويلب علم يتلمس طريقه في عالم الأدب والنقد, وما قدمته ليس سوى شيء بسيط أخجل أن أعرضه على الآخرين لما فيه من قصور أنا أدرى به من غيري, ولكنه سيكون بمثابة خطوة أولى محفزة لي في مشواري مع الأدب عامة والرواية بشكل خاص.

والحقيقة أن الأدب اليمني بصورة عامة لم يُعط حقه من الدراسة والبحث, فما بالك بالرواية اليمنية التي لا تكاد تذكر كنظيراتها على المستوى العربي والعالمي, ألا تستحق منا التفاتة صادقة نحوها, لنعطيها بعض ما تستحق؟!

أحدث اتجاهات النقد الأدبي

• ما سبب اختيارك لـ"سيميائية العنوان في الرواية اليمنية" كموضوع لأطروحتك في الدكتوراه؟

- تعد دراسة العتبات النصية والنص الموازي والتناص من أحدث اتجاهات النقد الأدبي الحديث, والمتأمل في الدراسات الأكاديمية التي حظيت بها الرواية اليمنية سيجد أن الغالب عليها أنها اتجهت نحو دراسة المضمون, في حين اتجهت بعض الدراسات نحو الدراسة البنيوية للرواية اليمنية, ومن هنا رأيت أن تكون دراستي عن أهم العتبات النصية في الرواية وهو العنوان, لما لهذه العتبة من أهمية من جميع النواحي, ورأيت أن تكون الدراسة دراسة سيميائية لما تتحلى به السيميائية من سمات يفتقدها كثير من المناهج النقدية.

• وما الذي يمكن أن تضيفه هذه الدراسة إلى رصيد النقد الروائي اليمني؟

- إنها محاولة بسيطة من وجهة النظري للكشف عن جانب من جوانب الفن الروائي اليمني, أرجو لها أن تحقق هدفها وأن يكون لها حضورها في مجال نقد الرواية اليمنية, فإن وفقت فلله الحمد أولا وأخيراً, وإن كان غير ذلك فيكفيني شرف المحاولة, والله من وراء القصد.

80 عاماً من مسيرة الرواية اليمنية

• من خلال اطلاعك على مسيرة الرواية اليمنية خلال مشوارك العلمي.. ما الذي لفت نظرك في الرواية اليمنية, وما الخصائص الفنية التي اتسمت بها الرواية اليمنية خلال مراحل تطورها؟

- لعل أول ما يلفت النظر عند تتبع مسيرة الرواية اليمنية هو قلة الإصدارات الروائية اليمنية بالمقارنة مع نظيراتها العربية فضلاً عن الرواية العالمية, فخلال عمر الرواية اليمنية الذي يتجاوز ثمانين عاما, وهي بهذا العمر لم تتأخر في ظهورها كثيرا عن مصر والشام والعراق, بل لقد سبقت الرواية في كثير من البلدان العربية الشقيقة, ومع ذلك لا يكاد عدد الروايات اليمنية أن يتجاوز مائة وثمانين رواية يمنية, صدر معظمها بعد عام 2000م, حيث لم يتجاوز عدد الروايات اليمنية الصادرة حتى عام 1970 عدد أصابع اليدين, في حين شهدت الفترة من 1970 – 2000 إصدار ما يقارب خمسين رواية يمنية, أما بقية الروايات فصدرت بعد ذلك.

أما بالنسبة للمميزات أو الخصائص الفنية التي اتسمت بها الرواية اليمنية خلال مراحل تطورها, فهي لا تختلف عن مثيلاتها العربية والعالمية, مع بعض الخصوصيات المميزة لها كرواية يمنية, فقد بدأت الرواية اليمنية بداية تقليدية من ناحية البناء الفني وذلك بميلها نحو أسلوب القص التقليدي وهذا ما نلمسه في روايتي "فتاة قاروت" لأحمد عبدالله السقاف 1927, ورواية "سعيد" لمحمد علي إبراهيم 1939, فضلاً عن غلبة الجانب التعليمي والإصلاحي والتربوي عليها, مع بروز واضح للحس الوطني في رواية "يوميات مبرشت" للطيب أرسلان 1948, و"مأساة واق الواق" لمحمد محمود الزبيري 1960.

خطوة نحو الرواية الحديثة

ومع ظهور رواية "يموتون غرباء" لمحمد أحمد عبدالولي 1971, خطت الرواية اليمنية خطوتها الأولى نحو الرواية الحديثة, وذلك لما تميزت به هذه الرواية عن سابقاتها من ميزات فنية تمثلت في استخدام أسلوب السرد الحديث والتخلص من أسلوب السرد التقليدي, والشخصيات النمطية, ومع ظهور رواية "الرهينة" لزيد مطيع دماج 1984, ولجت الرواية اليمنية عالم الرواية الفنية وحجزت لها مكاناً في مسيرة الفن الروائي العربي والعالمي, لتتوالى بعد ذلك الإصدارات الروائية اليمنية وتشهد المزيد من التقدم والتجريب وذلك ببروز عدد من الروائيين اليمنيين أمثال: حسين صالح مسيبلي, وحسين سالم با صديق, ومحمود صغيري, ومحمد مثنى, وعبدالله سالم باوزير, ويحيى الإرياني, وصالح با عامر ... وغيرهم.

والشيء الجميل في هذه الفترة وما تلاها أن المرأة قد بدأت تفرض حضورها في مجال كتابة الرواية, ابتداءً برائدة الرواية النسوية في اليمن المرحومة رمزية عباس الإرياني, وروايتها "ضحية الجشع" 1970, وما نلبث أن نلاقي كثيراً من الأسماء الأنثوية التي كتبت الرواية كعزيزة عبدالله, وسلوى الصرحي, ... وغيرهن.

ويبلغ تطور الرواية اليمنية مرحلة متقدمة مع بروز عدد من الروائيين المتميزين في مجال التجريب في الكتابة الروائية على صعيد السرد واللغة وكسر الحواجز بين الأجناس اللغوية, والتمرد على البناء التقليدي للرواية, وعلى رأسهم: وجدي الأهدل, وحبيب عبدالرب سروري, ونبيلة الزبير, ومحمد عبدالوكيل جازم, وهند هيثم, ونادية الكوكباني, وسمير عبدالفتاح, وعلي المقري, ومحمد الغربي عمران وغيرهم.

ولا يعني هذا أن تطور الرواية اليمنية كان مطرداً, عند جميع الروائيين اليمنيين, إذ كثيراً ما نشهد صدور العديد من الروايات وخاصة في السنوات الأخيرة, لا تحمل من ملامح التطور والتجديد ولو الشيء اليسير؛ ممّا يجعل الدارس يقف مستغرباً لذلك إذ كيف يعقل أنْ يلج كاتب إلى عالم الرواية وهو خالي الوفاض من أدنى مقومات السرد الفنية.

انشغال بالهّم اليمني

• كمتخصص في الرواية اليمنية هل لاحظت أن الرواية اليمنية تحمل ملامح بيئية يمنية في موضوعاتها, أم أنها جاءت انعكاساً لتأثيرات وقراءات وافدة.

- لا شك أن مسألة التأثير والتأثر في الأدب وفي كل مناحي الحياة شيء طبيعي بل وحتمي, ولا غرابة أن نجد في الرواية اليمنية تأثراً بالرواية العربية والعالمية, ولكن الرواية اليمنية كما لاحظت من خلال قراءتي لها, تكاد أن تكون مشغولة بالهم اليمني ومطبوعة به, وإذا ما حاولت الخروج منه واتجهت نحو قضايا الأمة العربية والإسلامية كما نجد عند علي أحمد باكثير, فلليمن نصيبها من ذلك لا محالة, هذا على مستوى الموضوع.

حضور متميز

• بصراحة ... هل أضافت الرواية اليمنية إضافة نوعية فنية إلى رصيد الرواية العربية؟

- على ضوء معلوماتي المتواضعة وفي ظل قراءتي القاصرة للمشهد الروائي العربي لا أستطيع أن أجيبك إجابة شافية بهذا الصدد, وربما سنحت لي الفرصة في قادم الأيام للإجابة عن مثل هذا السؤال, ومع ذلك أقول يكفي الرواية اليمنية حضورها المتميز على المستوى العربي من خلال عدد من الروايات التي حظيت بمكانة مميزة كرواية الرهينة التي رُصدت ضمن سلسلة أفضل مائة رواية عربية, وما نالته من ترجمات مختلفة كان آخرها ترجمتها إلى الفرنسية, فضلاً عن فوز عدد من الروايات اليمنية بجوائز محلية وعربية.

جوائز ودعم

- ما دمت قد ذكرت الجوائز المخصصة للرواية ... هل ترى أن هذه الجوائز قد أسهمت في خدمة الرواية, أم أنها للمجاملة ليس إلا؟

- الحقيقة أن ما يخصص للمسابقات الإبداعية بصورة عامة لا يكاد يذكر, بل لا يكاد يغني أو يسمن, فكيف نرجو منه أن يكون له تأثيره في خدمة الإبداع, الإبداع بحاجة إلى دعم وتنمية متواصلان منذ البداية, فلو خصص للمبدعين جزء يسير مما يُصرف على غيرهم لكان لذلك أثره الإيجابي ودوره الفاعل في رفد الساحة اليمنية بإبداعات متميزة ومنافسة.

تجارب بدائية.. وناضجة

• من خلال دراستك هل وجدت أن الروائي اليمني يملك أدوات الروائي الذي ينتج رواية ناضجة مستوفية للشروط الرواية الفنية.

- أولا لا بد من القول أن الرواية فن عصي على التحديد, وأنه لا يمكن إلزام الروائي بقالب محدد من القوالب, فلكل روائي أسلوبه وطريقته, ولكل عصر ظروفه ومفاهيمه, والرواية اليمنية أثناء مسيرتها – التي أشرنا إليها سابقاً – استطاعت إلى حد كبير مواكبة التطور الفني للرواية العربية بحسب كل مرحلة, بل حتى على مستوى المضمون والهموم, مع بعض الخصوصيات.

والروائي اليمني كغيره من الروائيين يسعى جاهداً لامتلاك أدواته الفنية من خلال ما يقوم به من محاولات التجديد والتجريب في الكتابة الروائية, وهذا ما نجده لدى أولئك الروائيين الذين لديهم أكثر من إصدار روائي, مع ملاحظة أن معظم الروائيين لا يسعون للاستفادة من تجارب سابقيهم, بل نجدهم يبدؤون من الصفر غالباً, والأدهى أن نجد من يبدأ كتابة الرواية دون سابق تجربة في الكتابة السردية, قصصية أونثرية....

ومع ذلك لا نعدم عددا من التجارب الروائية الناضجة التي يحلو لي أن أضرب بها المثل كثيراً وعلى رأسها تجربة الروائي اليمني المتميز وجدي الأهدل, فهو روائي من طراز فريد يمتلك أدواته الفنية باقتدار ويكتب الرواية بوعي متميز ورؤية واضحة, ومن يقرأ رواياته لا يمكن إلا أن يسلم له بهذا, ولولا خمول النقد الروائي في اليمن وكسل المتخصصين لجُلي الصدى عن كثير من روائع الرواية اليمنية قديمها وحديثها, ولنالت حقها ومكانتها كغيرها من الروايات.

موضة كتابة الرواية

• اتجه الكثير من الأدباء إلى كتابة الرواية هل هو موضة .. حب ظهور .. مواكبة لمقولة أن هذا العصر عصر الرواية؟؟ أم هو البحث عن شكل جديد للتعبير من خلاله عن رؤى أولئك الأدباء؟

- كتابة الرواية ليست عملية سهلة حتى يتجه الجميع نحوها, بل إن كتابة الرواية من أصعب أنواع الكتابات الأدبية وذلك لما تتطلبه من خبرة وتمرس في مجال الكتابة, واعتقد أن كثيراً ممن اتجهوا نحو كتابة الرواية في الفترة الأخيرة لديهم رصيد سابق من الكتابات السردية القصصية وغيرها, ولعل هذه سمة من سمات الكاتب الروائي الناجح, وهي ليست مقتصرة على هؤلاء فقد كان سابقوهم كمحمد عبدالولي وزيد مطيع دماج ومحمد مثنى وغيرهم أصحاب كتابات قصصية أهلتهم لخوض غمار الكتابة الروائية, ولنا في عميد الرواية العربية نجيب محفوظ خير مثل.

المحرر مع الناقد عبدالله